ثم انتقل الى نوبت الفقير الى رحمة ربه القدير
الفقير
محمد سعيد مولى حسن حلمي القبرسي غفر الله له
ولوالديه ولمولاه وللمؤمنين والمؤمنات اجمعين
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

الحاشية العونية

على رسالة طاش كبري زاده

في

علم ادب البحث

عونيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عين البحث علم الاداب وعلم فيه طريق السؤال والجواب واتم
لعباده توجيه الكلام والخطاب والصلوة على سيدنا محمد المؤيد بساطع
البرهان وعلى اله واصحابه المبشرين بالخلود في غرف الجنان وبعد
فيقول العبد الفقير الى عفو ربه القدير الشيخ محمد بن حسين بن محمود
الستينوي مولدا الادرنوي موطنا احسن الله حالهم بلطفه المدبر
لما رايت هذا الكتاب المؤمن المحقق الفاضل المدقق احمد المشتهر بين
الافاضل باسم طاش كبرى ناله الله تعالى خير معاده مرغوبا بين
المحققين ومتداولا بين المحصلين ومع ذلك كان بعض المواضع منه
مشكلا على المتعلمين ولم اجد حواشي العلماء والفضلاء التي وضعت
عليه موضحين بجميع عباراته لانهم يبينون بعض عباراته بالقول
ويتركون بعضها مع ان ذلك المتروك يحتاج الى البيان اشتد احتياج
ايضا اردت مع قلة بضاعتي بل لعدم استطاعتي ان اكتب حاشية
موضحة بجميع عباراته ومغنية عن سائر الحواشي تسهيلا للمتعلمين
وازالة لعسرته للمعلمين جعلهم الله من العالمين والصالحين واعلاهم
بواسطة هذه الحاشية على الطالبين والصالحين وسميتها بالحاشية
العونية على الرسالة الطاشية الكبرى والى الله اتضرع في نفعها لهم
وجعله تعالى راياها مرغوبة بينهم كاصلها ومقبولة للمتعلمين

والمحصلين الذين هم للحق طالبون وعن طريق العناد ناكبون وعن
طريق التقليد معرضون والى سمت الصواب متوجهون وعرضهم
تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصورة اليقين ثم اقول
انى وان لم ال جهدا فى تاليف هذه الحاشية وترتيبها ولم ادخر فى
تشديدها وتهذيبها لابد وان يقع عثرة وذلل وان يوجد فيها
خطاء وخطل فلا يتعجب الواقف عليه منه فان ذلك مما يلازم
البشر ولا يخو احد عنه وقد روى ان الامام المجتهد بالاجماع وهو
الشافعى رحمة الله عليه قال انى صنفت هذه الكتب ولم ال فيها
الصواب مع انه لابد وان يوجد فيها ما يخالف كتاب الله وسنة
رسوله تعالى صلى الله عليه وقد قال الله تعالى لو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقد قال الكلاميون ان المجتهد قد
يخطاء وقد يصيب فاذا كان حاله كذلك فحالنا على الخطاء دائما
فالمامول ممن وقف على الخطاء الذى وقع فى هذه الحاشية ان
يسعى فى اصلاحه بقدر الوسع والامكان اداء الحقوق الاخوة
فى الايمان وامتثالا لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فان
ذلك من اشرف الاحسان على الاصدقاء والخلان وهل جزاء الاحسان
الا الاحسان والله المستعان وعليه التكلان وبالله التوفيق وبيده
ازمة التحقيق فان وجدتم اى الاخوان هذه الحاشية حقا
فاتبعه الا فاصلحها فان الله لا يضيع اجر المحسنين ثم اعلم
انه ليس عرضنا من تاليف هذه الحاشية اظهار العلم والفضل
بل عرضنا منه ان يدخلنا الله تعالى فى زمرة المؤلفين بسبب
هذه الحاشية ويحشرنا معهم يوم القيمة ويدخلنا المقام
العالى فى الجنة معهم اللهم يسر لنا هذه النعمة الجليلة قال الفاضل

المحقق قدس الله بغفرانه في اول رسالته بعد التسمية الحمد لله
اقتداء بالكتاب المجيد وامتثالا بالحديث الشريف وهو كل
امر ذي بال لم يبدء بحمد الله فهو اجزم وهذا الحديث في حق
الحمدلة واما الحديث في البسملة فهو كل امر ذي بال لم يبدء
فيه ببسم الله فهو ابتر فبين الحديثين تعارض لان الابتداء م
بالبسملة والحمدلة حقيقة ممتنع وقيل في دفع التعارض
ان الابتداء في الحديثين الشريفين محمول على العرف الممتد الى
المقصود او احدهما اي الابتدائين محمول على الحقيقي والاخرى
على الاضافي كما هو المشهور انتهى وقال بعضهم في رفع التعارض
يجوز ان يكون احدهما بالجنان لجواز احضار الشيئين معا
بالبال اقول بالتوفيق البدأ المذكور في الحديثين بمعنى التقديم قال
في المغرب بداء بالشيء اذا قدمه فمعنى الحديثين وكل امر ذي بال
لم يقدم عليه اسم الله فهو ابتر وكل امر ذي بال لم يقدم عليه
الحمد لله فهو اجزم فلا وجه لتوهم التعارض بينهما اذ من البين
الظاهر ان لا استحالة في تقديم الشيئين او الاشياء على امر واحد
فلا وجه الى تكليف لبيه فلا اشكال في الحديثين الشريفين
اعلم ان للحمد معنيين لغوي وعرفي فاللغوي هو الوصف بالجميل
على الجميل الاختياري من الانعام وغيره ومعنى الوصف ذكر الحامد
محمودة سواء كان ذلك الذكر بالبال اولا ومعنى الجميل اي اللفظ
الجميل الذي يدل على الصفات الجميلة القائمة بذات المحمود الاختياري
والمراد بالجميل الاختياري ما يجوز صدوره من المحمود وعدم
صدوره منه فيكون المحمود عليه الصفات الصناعة الاختيارية
فقط فلا يكون صفاته تعالى الذاتية محمودا عليها لانها واجبة

المشكور

الصدور منه تعالى فلا يكون التعريف اللغوي جامعا لافراد
حمده تعالى وحمد غيره من العباد على الصفات الذاتية بمنزلة
بل على ذاته تعالى من التعريف والجواب عنه ان تلك الصفات
الذاتية بمنزلة افعال اختيارية في استقلال الذات بها فالحمد
على الصفات الغير الاختيارية وذاته تعالى الشريفة يكون مجازا
لا حقيقة والتعريف للحمد الحقيقي لا المجازي ويمكن الجواب بوجه
اخر وهو ان المراد بالجميل الاختياري الامر المنسوب الى المختار
سواء صدر ذلك الامر المنسوب منه باختياره او بايجابه
فالصفات الذاتية وان كانت صادرة منه تعالى بالايجاب
يكون الحمد عليها حقيقة لانها امر منسوبة الى المختار وهو ذاته
تعالى والعرفي هو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما
كالصلوة والصوم والحج وغيرها من افعال العباد فانها افعال
مشعرة بتعظيم العباد للمعبود بسبب كونه منعما لهم فيكون في
مقابلة النعمة سواء كان تلك النعمة سارية من المحمود الى الحامد
او الى غيره واللام فيه اما للجنس فح يكون المعنى جنس حمد وحقيقته
ومفهومه من حيث هو هو مختص لله تعالى وهذا لاختصاص
متلازمان لان حقيقة الشئ اذا كان مختصا للشئ كان ذلك
الشئ مختصا له اذ فرد من الافراد اذ لا تحقق وغير متحقق
الحقيقة لا محالة واما للعهد الخارجي فالمعنى ح الفرد الكامل
الذي هو حمده تعالى لنفسه او حمد النبي عليه السلام لله تعالى على
وجه الكمال مختص لله تعالى ولا يلزم من كون اللام للعهد الخارجي
ان يكون ذلك الفرد الكامل مسبوقا بالذات واما العهد الذهني
فلا يناسب المقام كما لا يخفى واما اذا كان اللام للجنس تكون الجملة

الاسمية قضية طبعية وهي غير معتبرة عند الميزانيين واذا كان
الاستغراق يكون قضية محصورة موجبة كلية ضرورية
واذا كان للعهد الخارجي تكون قضية مشخصة مثل زيد قائم
وهذه الاحتمالات جارية على تقدير كون الجملة الاسمية اخبارية
واما اذا كانت انشائية كما قيل فلا يتحرى لان القضية محصورة
بالاخبارية فلهذا اخرجت الانشائية عن تعريف القضية
ثم اعلم انه يجوز ان يكون مبنيا للفاعل يعني الحامدية او مبنيا
للمفعول يعني المحمودية والقدر المشترك فانه فعل واحد بين
الحامد والمحمود واذا اعتبرت نسبة الى الحامد يكون حامدية
واذا اعتبرت النسبة الى المحمود يكون محمودية كما في بعض الحواشي
والحاصل بالمصدر اي التعظيم او ما يطلق عليه لفظ المصدر
ليعم الكل فاهم الذي لا مانع لعطائه الذي اسم موصول كلمة لا
لنفي الجنس مانع اسمها لعطائه بالفتح قائم مقام الخبر والضمير
المجرور راجع الى الموصول وكلمة لا مع اسمها وخبرها جملة اسمية
صلة للاسم الموصول وهو مع صلتها للفظة الله والعطاء من عطو
اما بمعنى الاعطاء او بمعنى ما يعطى واعتبار كلا المعنيين ههنا جائز
لكن المعنى الاول انسب المقام اعلم ان اسم لا التي لنفي صفة الجنس ان كان
يليها نكرة مضافا او مشبها به كان منصوبا وان كان يليها نكرة
ولم يكن مضافا او مشبها به كان مبنيا على ما ينصب به كما بين في علم
النحو واسم لا ههنا مشابه للمضاف مثل لا طالعا جبلا فيجب ان يكون
اسم لا ههنا منصوبا مثل جمع انه مبني على الفتح ههنا فيجب ان يكون
كلام الشارح رحمه الله مصروفا عن ظاهره فالتقدير لا مانع مانع
لعطائه في يكون معنى الكلام لا شيء مما يفرض في الذهن انه مانع لعطائه

مانع لعطائه

بمانع لعطائه في نفس الامر فيكون المراد من المانع الاول بالنظر الى الذهن
والثاني بالنظر الى الخارج فلا يلزم حمل الشيء على نفسه فيكون قوله
رحمه الله لعطائه معمولا للمانع المقدر للظاهر وقرينة الحذف
ذكر المانع المذكور والحاصل ان الله تعالى يفعل ما يشاء لمن يشاء من
عباده ففي قوله رحمه الله هذا تلميح الى قوله تعالى يفعل الله ما يشاء
الى قوله عليه السلام اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وحال كلمة لا في هذا
الحديث الشريف كحال كلمة لا في قول الشارح تدبر وقوله رحمه الله
لا مانع لعطائه قضية حملية سالبة كلية لكون كلمة لا التي تنفي
الجنس بمنزلة ادات السور ولا معارض لقضائه ولا معارض
عطف على الكلام الاول كل ما ذكر في الكلام الاول جار في هذا الكلام
فتذكر والمراد من المعارض ههنا بمعنى الرد كما وقع في الحديث
المذكور ومعنى قضائه تعالى عند الاشاعرة هو الارادة الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هو عليه فيما لا يزال فالمعنى على هذا لا
شيء مما يفرض في الذهن انه معارض بمعارض في نفس الامر لارادته
الازلية وفرض المحال ليس بمحال وقال الاصفهاني القضاء وجود
جميع المخلوقات في الكتاب واللوح المحفوظ مجتمعة ومجملة على
سبيل الابداع وقد يذكر القضاء ويراد به امره تعالى وهذا اللغوي
جائز الاخذ ههنا واما عدم امتثال الناس بامره تعالى وعدم
قبولهم فهو غير المعارضة منهم وقد يذكر ويراد به الحكم وقد يذكر
ويراد به لا راد لارادته تعالى الازلية ولا لوجود جميع
المخلوقات في اللوح المحفوظ ولا لامره تعالى ولا لحكمه ولا لاعلامه
وجميع هذه المعاني من معاني القضاء مستفاد من علم الكلام

وهذه القضية سالبة كلية ضرورية ايضا ولا مناقض لانشائه
عطف على الجملة الاولى لكونها اصلا وعلى الثانية لكونها قريبة لها وكل
ما ذكر في الكلام الاول والثاني من الاحتمالات المقررة سابقا جار
في هذا الكلام ايضا تدبر المناقضة بمعنى الرد ايضا والانشاء
بمعنى الابتداع والايجاد والضمير المجرور في الجملة الثالث راجع الى
الاسم الموصول فيكون حاصل معنى كلامه رحمه الله ولا شئ من
الاشياء التي يفرض في الذهن انها تناقض الايجاد بتعالى مناقض
لايجاده تعالى في الخارج اعلم ان في هذه الجملة الثالث براعة الاستهلال
وهي كون الديباجة مناسبا للمقصود على سبيل التورية لا نابرا
ههنا بالمنع والمعارضة والمناقضة الا معناها اللغوي تدبر
فالجملة الاولى اشارة الى المنع الذي هو طلب الدليل على مقدمة
معينة سواء كان مجردا او مع التسند والجملة الثانية اشارة
الى المعارضة بحسب الاصطلاح والجملة الثالثة اشارة الى
النقض الاجمالي وايضا اشارة الى النقض التفصيلي المسمى
بالمناقضة في عرفهم وان هذه في هذه الجمل تناسب الاواخر
تدبر والصلوة عطف على قوله الحمد لله اما عطف المفرد على
المفرد او عطف الجملة على الجملة قال في الصحاح الصلوة الدعاء
والصلوة من الله تعالى الرحمة فهما ان اسندت الى المؤمنين
وقيل صلى المؤمنون تكون بمعنى الدعاء والتضرع واسندت
الى الله تعالى وقيل صلى الله تكون بمعنى الرحمة والاحسان وان
اسندت الى الملائكة وقيل صلى الملائكة تكون بمعنى الاستغفار
وطلب العفو وصلة لفظ الصلوة محذوفة في الديباجة لتكون
محتملة لجميع انواعها اى الصلوة من المؤمنين ومن الملائكة او من

الله واللام فيها اما للحقيقة او للاستغراق او للعهد الخارجي
او للعهد الذهني وهو غير مناسب للمقام ايضا اي حقيقة
الصلوة او كل فرد من افراده الصلوة او الصلوة الكاملة
سواء كانت بمعنى الدعاء او بمعنى الرحمة او بمعنى الاستغفار
على سبيل التوزيع على سيد انبيائه اي على انبيائه وافضلهم
والسيد على وزن ميت لان اصله سويد فاجتمع واو وياء
قد سبقت احديهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت فيها
فصار سيد الانبياء جمع نبي واصله نبيو فاعله كما سبق انفا
فصار نبيا بعد الاعلال واضافة الانبياء الى الضمير المجرور
الذي هو راجع الى لفظة الله للاستغراق اي على سيد جميع انبيا
والمراد من السيد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقط لان
هذا التعبير مختص به عليه السلام وانما لم يصرح الشارح
رحمه الله اسمه عليه السلام تعظيما له وهضما لنفسه وسند
اصفيائه عطف على سيد قال في الصحاح والسند ما قابلك من
الجبل وعلا عن السفح فلان سند اي معتمد وسندت الى الشيء
واسند سنودا انتهى الاصفياء جمع صفي على وزن نبي اصله
صفيو اعل اعلال نبي ومصدره صفوة على وزن كدرة وصفاء وهما
بمعنى واحد قال في الصحاح للجوهري الصفاء ممدود اخلاف الكدر
يقال صفاء الشراب يصفو اصفاء وصفوة الشيء خالصه ومحمد
صلى الله عليه وسلم صفوة الله من خلقه ومصطفاه انتهى واضافة
الاصفياء الى الضمير المجرور الذي هو راجع الى لفظة الله استغراقية
ايضا والاصفياء اعم من الانبياء لكونها شاملة لغيرها كالاولياء
فيكون حاصل المعنى والصلوة على معتمد خلصته اعلم ان الصلوة

اى التعظيم على نبينا عليه السلام واجب علينا كما وجب علينا
الحمد لله تعالى لان الله تعالى كما انعم علينا نعماء لا يتصور احصاؤها
كذلك انعم النبى عليه السلام علينا انعاما كثيرا او منه عليه السلام فيض
الى امته عليه السلام لنا الطريق المستقيم الموصل الى الجنة ولو بالوا
فوجبت علينا الصلوة على النبى عليه السلام كما وجب علينا
الحمد لله تعالى ولذا قرن الشارح الصلوة على النبى عليه السلام
بحمد الله تعالى اداء لبعض حقه عليه السلام ولا يلزم من دعائنا
بنزول كل رحمة عليه السلام حرمان غيره عليه السلام عن
الرحمة لان ما ينزل عليه السلام يعود لغيره عليه السلام لكونه
عليه السلام رحمة للعالمين ثم اعلم ان الصلوة على غير الانبياء
جائز على سبيل التبع واما على سبيل الاصالة فهى مكروهة وقيل
حرام واما قوله عليه السلام صل على ابى واى فمما خص بالنبى
عليه السلام او محمول بمعنى الدعاء لا بمعنى التعظيم اذ الصلوة بمعنى
التعظيم لا تقال لغيره عليه السلام اما اذا كانت بمعنى الدعاء فتقال
على الغير واما السلام فقيل هو بمعنى الصلوة لا يستعمل فى غير الانبياء
اصالة فلا يقال على غيرهم عليه السلام ويستحب الترضى بان يقول
رضى الله عنه للصحابة والترحم للتابعين ولمن بعدهم من العلماء وسائر
الاخيار هكذا قيل وانما لم يذكر الشارح رحمه الله السلام على النبى
عليه السلام لكونه بمعنى الصلوة فذكر احدهما مغن عن ذكر الآخر
وذكر الصلوة فى مقام التصلية اشهر بينهم تدبر وعلى اله وقد وقع
فى بعض النسخ كلمة على رد اعلى الشيعة فانهم لم يجوزوا الفصل بين النبى
عليه السلام واله بكلمة على بل كرهوه ونقلوا الحديث الذى هو
قوله عليه السلام من فرق بينى وبين آلى بعلى لم ينل شفاعتى اثبانا

لكراهة الفصل لكنه مكروه الان ما ذكروه من الحديث المذكور
حكم بوضعه غير واحد من الفضلاء ولو سلم صحته قلنا في جوابه ان
ما زعموه من ان كلمة على التي ذكرت في الحديث حرف جر ليس كما زعموا
قطعا لان هذه الكلمة يحتمل ان تكون علما لا على فيكون معنى الحديث
على تقدير صحته من فرق بيني وبين آلي يعني علي رضي الله تعالى عنه لم ينل
شفاعتي فهذا الحديث لا يستدل على كراهة الفصل وعدمها ولذا تركت
كلمة على في عبارة الشارح في بعض نسخه فجوز ذكر كلمة على وتركها في مثل هذا
المقام ثم اصل الآل اهل بدليل اهيل فابدلت الهاء همزة ثم قلبت
الى الالف لان قلب الهاء ابتداء الفا لم يجئ في كلام العرب ثم ابدلت
الهمزة الفا فصار آلا لكن خص استعماله بالاشراف ومن له خطر
عظيم فيقال آل محمد وآل فرعون ولا يقال آل واصحابه جمع صاحب
وهو المشهور والتحقيق انه جمع صحب بكسر الحاء المهملة وهو مخفف
الصاحب نحو الالف وجمع صحب بالتسكين اسم كنمر وانمار ونهر
وانهار ونقل عن المحقق الدواني ان الاصحاب جمع صحب جمع صاحب
او جمع صحب مخفف صحب بمعنى صاحب وهو من رأى النبي عليه السلام
اياه مؤمنا به او رأى النبي عليه السلام اياه مؤمنا به سواء كان
في حال بلوغه او قبله او بعده وسواء تخللت الردة بين ايمانه عليه
السلام وبين موته على الاسلام او لم يتخلل وطال صحبته او لا فيشمل
لفظ الاصحاب لاهل بيته عليه السلام فان فسر الال باهل البيت
وهو المشهور يكون ذكر الاصحاب تعميما بعد التخصيص وان فسر بالمؤمن
والمؤمنة تخصيصا بعد التعميم لعلو شانهم كانهم نوع آخر والضمير
المجرور في اله واصحابه راجع الى سيدنا نبيا نه فيلزم تفكيك الضمير
لكون الضمير المجرور في انبيا نه واصفيا نه راجعا الى لفظة الله

والضمير المجرور في آله واصحابه راجع الى السيد وان لم يكن باطلا
لكنه ليس بمستحسن ويمكن ان يكون ذلك الضمير راجعا الى
لفظة الله ايضا بتقدير المضاف تقديره وعلى آل سيد انبياء الله
واصحاب سند اصفياء الله فلا يلزم التفكيك هذا فان قيل لا يشتبه
وجب علينا الصلوة على الآل والاصحاب رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين قلنا لمشاركتهم للنبي عليه السلام في ارائتهم لنا الطريق
المستقيم بابلاغ شريعته عليه السلام لنا وحفظهما اياها قبله
فوجب علينا الصلوة عليهم اداء لبعض حقهم دلة اولثالثه
وهي جمع دليل على وزن فعلة وهو في اللغة يطلق على معنى المرشد
ومعنى المرشد اثنان الناصب لما يرشد به والذاكر له وكذا يطلق
الدليل على ما يرشد به فله ثلاثة معان الاول الناصب لارشد
والثاني الذاكر له والثالث ما به الارشاد وللمرشد معنيان
الاول الناصب والثاني الذاكر فيكون الدليل اعم مطلقا من
المرشد فيقال الله دليل بمعنى اللغوي لانه الناصب لما فيه دلالة
على وجوده ويقال ايضا النبي عليه السلام والعالم بالكسر دليل
لان النبي عليه السلام والعالم ذاكر كل واحد منهما لذلك
ويقال ايضا العالم بفتح اللام دليل لانه ما به الارشاد والمراد
بالادلة ههنا المعنى الثاني من الدليل واما في الاصطلاح فيجيء
تفصيله ان شاء الله تعالى وفي وصف الاصحاب بالدليل تلميح
الى اشارة الى قوله عليه السلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهديتم والاولياء جمع ولي وهو في اللغة ضد العدو وهو المحب
وفي العرف العارف بالله وصفاته المواظب على الطاعات
المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات

ويجوز ان يكون المراد ههنا معناه اللغوي فحينئذ يرجع الضمير
المجرور في اوليائه الى السيد او الى الله تعالى لكن الاول انسب ليلا
يلزم التفكيك ويجوز ان يكون ههنا معناه العرفي فح يرجع
الضمير المجرور الى الله تعالى لكنه غير مناسب لزوم التفكيك
هذا اذا كان الضمير المجرور في اله واصحابه راجعا الى السيد
واما اذا كان راجعا الى الله تعالى بتقدير المضاف المجرور
في اوليائه راجعا الى الله تعالى ايضا فلا يلزم التفكيك تدبر
وبعدا لواو عوض عن اما المقدره ولذا دخل في جوابها الفاء في
قوله فقد كنت وبعد مبني على الضم لكون المضاف اليه منويا
ههنا ومنصوبا محلا باما المقدرة فتكون عاملة له وسائر
احواله معلوم في علم النحو فلا حاجة الى استقصاءها وحاصل
المعنى اما بعد زمن الفراغ من البسملة والحمدلة والصلوة
على النبي عليه السلام بالاصالة وعلى اله واصحابه فاقول لقد
كنت كتبت كلمة قد للتحقيق وكنت كتبت صيغتا متكلم وانما
ذكر بين كلمة قد وكتبت لفظ كنت مع ان المعنى المقصود حاصل
بالترك بينهما تأكيدا لفعل الكتابة بعدها عدة مصدر على
وزن نشدة لكنها مضاعفة من عدد وهو بمعنى المفعول اي
معدودة من التسطور كلمة من لبيان عدة والسطور جمع سطر
وهو الوصف من الشيء يقال بنى سطرا وغرس سطرا والسطر
الخط والكتابة وهو في الاصل مصدر كذا في الصحاح فاذا كان
مصدرا بمعنى الخط والكتابة فلا يكون معناه المصدري
مرادا ههنا لانه فعل الشارح لا مفعوله فيكون المراد منه
معناه المفعولي وقوله كتبت مشعر بهذا المعنى فيكون حاصل المعنى

فقد كنت كتبت مسطورات من السطورات المعدودة وهي
سطور متن هذا الشرح وانما قال هكذا اشارة الى كمال قلتها و
اشارة الى هذا المتن مؤلف لصاحب هذا الشرح فيكون المتن
والشرح في الحين من شخص واحد وهو احمد لطاش الكبرى مع
قلة البضاعة كلمة مع منصوب على الظرفية معمول لشبه الفعل
المستفاد منها وقيد لكتبت وحال من فاعله ويجوز ان يكون حالا من
مفعوله لقلة مصدر من قل يقل على وزن نشدة ايضا فيكون لفظ
العدة والقلة متناسبين من حيث انتهما في وزن واحد ومن حيث
انهما من المضاعف ولذا اورد العدة على صيغة المصدر واراد
المعنى المفعول والبضاعة على وزن التجارة طائفة من مال
تبعها للتجارة تقول ابضعت الشئ واستبضعته اي جعلته
بضاعة كذا في الصحاح والمراد من البضاعة ههنا القوة
العلمية التي هي كمال الذي يحصل منه الربح في كونها سببا للزائد
فان القوة علمية يكون سببا لتزائد العلوم الشئ كما ان المال سبب
لتزائد الاموال الكثيرة فذكر البضاعة التي هي اصل المال واراد
القوة العلمية استعارة مصرحة تدبر حقيقة الحال وكن من
الشاكرين اللام فيها عوض عن المضاف اليه اي هي بضاعتي فيكون
حال المعنى فقد كنت كتبت سطورا معدودة حال كوني متلبسا
قلة قوتي العلمية او حال كون تلك السطور المعدودة متلبسة قلة
قوتي العلمية وانما قال هكذا هضما لنفسه لا لاجل القوة العلمية
في نفس الامر لان قوتي العلمية في غاية الكثيرة في نفس الامر وكثرة
الفتور عطف على القلة والفتور بمعنى الضعف وهو اما من
حيث انه يضطرب لاجل الشواغل الدنيوية او من حيث

انه اصاب مرض لبدنه لكن الاول انسب المقام والالف واللام
فيه عوض عن المضاف اليه اى فتوري ولا يخفى ما فى الجمع بين القلة
والكثرة من صفة التضاد وايضا وايضا لا يخفى ما فى لفظ السطور
والفتور من تناسب اللفظ فيكون حاصل المعنى كتبت حال كونى متلبسا
كثرة ضعفى او حال كونى تلك المعدودة متلبسة كثرة ضعفى ولما
لم يعلم ان السطور المعدودة التى كتبها الشارح قبل هذا الشرح
من اى فن من الفنون اراد بيان كونها من اى فن فقال فى علم المناظرة
الظرف اما متعلق بقوله كتبت بتقدير المضاف اى كتبتها فى بيان
علم المناظرة واما بمقدر بتقديره ايضا وح يكون حالا من المفعول
او صفة لذا اى كتبت عدة من السطور حال كونها فى بيان علم المناظرة
او كائنة فى بيان علم المناظرة او اضافة لفظ العلم اى لفظة المناظرة
على كل حال من قبيل اضافة الاعم الى الاخص ومعنى المناظرة لغة
واصطلاحا سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى اعلم ان اسماء العلوم
تستعمل فى ثلثة معان احدها القواعد الكلية اى مجموع المسائل
الكلية وثانيها مجموع التصديقات المتعلقة بتلك المسائل اى
الادراكات المتعلقة بها وثالثها الملكة اى التى تحصل من تكرر
تلك التصديقات فاذا كان لفظ المناظرة اسما لهذا العلم كما قيل
يكون عبارة عن مجموع القواعد الكلية من هذا الفن او عبارة عن
مجموع التصديقات المتعلقة تلك القواعد الكلية من هذا العلم
او عبارة عن الملكة المخصوصة التى تحصل من تكرر مجموع
التصديقات المتعلقة بها ثم اعلم ان موضوع هذا الفن الابحاث
الكلية اى يبحث فيه عن احوالها من حيث كونها موجهة وغير موجهة
والمراد من الابحاث الكلية اعتراضات المسائل واجوبة المعلل

والغرض فيه معرفة احوال الامتحان الجزئية وفائدته العصمة عن
الخطاء في المناظرة بحسب الاصطلاح هذا والآداب اما عطف
على قوله علم المناظرة ان كان مجموع المضاف والمضاف اليه علما
لهذا الفن وهو خلاف الظاهر اذ الظاهر ان يكون لفظ المناظرة علما
فقط كما سمعت واما عطف على لفظ المناظرة وهو الظاهر يكون
قوله والاداب عطف تفسير للفظ المناظرة وانما ذكره لرعاية
السجع بين هذا القول وبين قوله الآتي الوهاب وقد قصدت
الان صيغة متكلم عطف على قوله قد كنت كتبت فالفاء مساعد
على هذا القول قيل كلمة قد لتقريب الماضي من الحال فهي تدل على ان
القصد وجد قبل التكلم فبين مدلوليهما واذا كان كلمة الآن
ظرفا للقصد تدل على ان القصد وجد في زمان المتكلم فبين مدلو
ليهما منافات ودفعها بعضهم بان يقول الماضي بمعنى المضارع
او كلمة الان ظرف لقوله شرحها وكلاهما خلاف الظاهر وهو ظ
ودفعها بعضهم الاخر بان يقول يجوز ظرفية الحال لما وجد في اخر
الماضي وهو بعيد جدا ايضا قول في حق دفعها ان كلمة قد لا
تنافي ظرفية لفظ الآن للقصد المذكور سواء كانت للتحقيق
او لتقريب الماضي من الحال ان الشارح كانه قصد من وقت
كتب السطور المعدودة شرحها واستمر قصده الى حين التكلم
حتى وجد ذلك القصد في وقت التكلم فصيغة الماضي اعني قصدت
الاستمرار فتشتمل لزمان الحال بل المستقبل فاذا كان لفظ الان
ظرفا للقصد المذكور فلا منافات بين كلمة قد وكلمة الآن و
قرينة كون الصيغة الاستمرار ذكره كلمة الان تأمل بحق التأمل شرحها
مفعول قصدت والمصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف

والغير

والضمير المجرور راجع الى السطور المعدودة ومعنى الشرح بيان معاني
الالفاظ وايضاحها فحاصل المعنى فقد قصدت في هذا الان
مع القصد قبله بيان معاني الالفاظ هذه السطور المعدودة و
ايضاحها بعون الملك الباء للمصاحبة متعلق بمقدر والعون مصدر
ثلاثي بمعنى الاعانة وهو قيد لقوله شرحها الملك بفتح الميم وكسر اللام
المعز والمذل لمن يشاء ولا يعز احد ولا يذله فيكون المراد منه
هو الله تعالى لا غير لان هذا الوصف مخصوص له الوهاب بفتح الواو
صيغة مبالغة اسم الفاعل ومعناه كثير العطاء فاذا اراد ان يعطي
شيئا لاحد يعطي بالمبالغة فحاصل المعنى قصدت شرحها حال كوني
مقارنا بعناية باعانة الله تعالى الذي يعز من يشاء ويذل ولا يجعله
احد عزيزا ولا ذليلا ويهب شيئا كثيرا لمن اراد اعطائه فلا احتاج
الى الغير اصلا احمدك فعل مضارع صيغة المتكلم والكاف مفعول
لها خطاب لله عز ذكره اللهم اصله عند البصريين يا الله حذف
حرف النداء ثم عوض الميم المشددة عنها وانما اخرت تبركا بالابتداء باسمه
تعالى وعند الكوفيين اصله يا الله آمنا بالخير اي قصدنا بالخير فحذفت
الهمزة بعد حذف الضمير المنصوب وحرف النداء فاتصلت الميم
المشددة للفظة الله فصار عند الفريقين اللهم يا مجيب كل سائل
كلمة يا حرف نداء ولفظ مجيب منادى منصوب لاضافته الى كلمة
كل وهي للاستغراق لاضافتها الى النكرة وهي لفظ سائل وكلمة يا مشتركة
بين الاحوال الثلث ولذا اختيرت من بين اخواتها ولفظ المجيب من الاجابة
بمعنى القبول فيكون حاصل المعنى احمدك يا الله يا من يقبل تضرع كل
سائل ويعطيه ما يشاء اثر صيغة المضارع يعني اختار المصر الجملة
الفعلية على الاسمية في مقام الحمد فقال احمدك ولم يقل الحمد لله لكون

الجملة الفعلية اصلا والاسمية فرعا اما كونها اصلا فلان الجزء الاول
فيها فعل والجزء الثاني فاعل والفعل اصل في كون مسندا والفاعل ايضا
اصل في كونه مسندا اليه بخلاف الجملة الاسمية لان جزئها الاول
مسند اليه باعتبار لحوقه بالفاعل كما تقرر في كتب النحو ان المبتدأ ملحق
بالفاعل في كونه مسندا اليه وجزئها الثاني مسند باعتبار حصول
معنى الفعل فيه باختيار المصر الفعلية لاصالتها ولم يختر الاسمية لاجل
فرعيتها او لاجل اخلالها بعجزه عن استدامة الحمد لله تعالى ولم يختر الجملة
الماضية من بين الفعلية لانها تدل على الانقطاع حمده في الزمان الحال
بل اختار المضارعية لتدل اي صيغة المضارع على الاستمرار التجددي
الموجب لاستغراق الحمد في جميع الازمنة المستقبلة اي يحمدك مدة
عمري انا بعد ان الى انقطاع عمري في حالة النزع واعلم ان الاستمرار هو الدوام
وهو على ضربين الاول ثبوتي كالشيء الذي دام الى يوم القيمة سواء تجدد
الزمان مطلقا او لا فلا يعتبر في تقسيم تجدده والثاني تجددي وهو ما ينقضي
جزائه متعاقبة قمة والمراد ههنا هو الثاني لان المضارع يدوم باعتبار
انقضاء الزمان المستقبل الذي هو جزؤه متعاقبا فيوجد الاستمرار
في المضارع باعتبار الحدث الذي دل عليه صيغة المضارع والتجدد
باعتبار الزمان فلا منافات بين التجدد والاستمرار كما يتوهم في اول
الامر فاذا تجدد جزؤ معنى المضارع اعني الزمان تجدد الكل واذا استمر
جزؤه اعني الحدث استمر الكل وبهذين الاعتبارين صح ان يقال
صيغة المضارع تدل على الاستمرار والتجدد وعلى هذا القياس صيغة
الماضي تدبر فان قيل هذا التقرير يخالف قول الشارح ان صيغة
المضارع ليدل على الاستمرار التجددي لانه اسند الدلالة عليه الى الصيغة
اي الهيئة ولم تسند ها الى الصيغة والمادة معا نع ان هذا التقرير

نحو